الأهرام

المصدر: الخليج

التاريخ : ١٢ مـارس ٢٠٠٥

سجال كرامي والمعارضة نحو أزمة حكم

بيروت - «الخليج»:

مرة جديدة تستأثر تعقيدات الأزمة اللبنانية وانفلاشاتها، باهتمام مميز في عواصم إقليمية ودولية، إضافة إلى الدينامية المتصاعدة لأطراف الأزمة السياسية، من معارضين وموالين، والتي بدأت تتجاوز ساحة بيروت العاصمة إلى المناطق شمالاً وجنوباً، وتتقاطع مع أزمة حكومية وصفها الرئيس المكلف بتشكيل حكومة جديدة عمر كرامي بـ «كرة النار» وسط مؤشرات على احتمال تحولها إلى أزمة حكم تحول لبنان إلى ساحة صراع دولي مرة جديدة، وهو الأمر الذي عكسته اللجان اللبنانية أمس.

فمنذ اللحظة الأولى لإعلان إعادة تكليف كرامي بتشكيل حكومة جديدة تخلف حكومته التي أعلن قبل أسبوعين استقالتها أمام مجلس النواب وتحت ضغط حركة الاحتجاج الشعبي على جريمة اغتيال سلفه الرئيس رفيق الحريري، بدأ الرئيس المكلف يتراشق التهم مع المعارضة حول المسؤولية عن إعاقة قيام حكومة جديدة تملأ الفراغ وتدير العمليات الانتخابية لتشكيل مجلس نيابي جديد خلفاً للمجلس الحالي الذي تنتهي ولايته مع نهاية مايو/أيار المقبل.

وفي ما يعتبر كرامي أنه بقبول التكليف إنما يمسك بكرة النار من أجل إخراج البلد من أزمته. تعتبر المعارضة تكليفه مجدداً بعد سقوط حكومته السابقة بمثابة «خيبة امل» وان قرار تكليفه إنما هو «قرار تصعيدي» للأزمة وتذهب المعارضة إلى حد اتهام كرامي بـ«التهرب من تشكيل الحكومة والبقاء أكبر وقت في موقع تصريف الأعمال وتحميله المعارضة المسؤولية»، لكن كرامي الذي يحذر من «الخراب» في حال لم تقبل المعارضة المشاركة في حكومة اتحاد وطني، يؤكد أن حكومة الاتحاد الوطني التي يدعو الجميع للمشاركة فيها ليست مجرد محاولة، بل هي ضرورية للوصول بالتحقيق في جريمة اغتيال الرئيس الحريري إلى نهايته»، ويحذر كرامي المعارضة «إما أن تشارك.. وإما لا حكومة» ويضيف أن المشاورات التي يجريها مع كل الأطراف لن تقتصر على مجلس النواب، وأن المجال متروك لتأخذ مداها خارج الإطار البرلماني لتشمل أركان المعارضة والمرجعيات المؤثرة ولا سيما البطريرك الماروني نصر الله بطرس صفير ومطران بيروت للروم الأرثوذكس الياس عودة والنواب وليد جنبلاط ونسيب لحود و بطرس حرب.

لكن أوساطاً إعلامية تقلل من «المردودية الإيجابية» لهذا التوجه في المدن المتطورة، ذلك لأن البطريرك صفير المغادر إلى واشنطن قد لا يعود إلى لبنان قبل أسبوع على الأقل، كما أن أركان المعارضة لا يبدو في وارد مشاركة كرامي الذي يعتبرون عودته إلى رئاسة الحكومة عملاً تصعيدياً مقصوداً ضدهم.

عمر كرامي

في كل حال، فإن كرامي والى ان تنجلي رياح الجدل الساخن بين جماعتي الحكم والمعارضة، فإنه سيباشر الاثنين المقبل جولة تقليدية على أسلافه في النادي الحكومي وهم: الدكتور امين الحافظ، الرئيس رشيد الصلح ثم الرئيس سليم الحص. على أن يجري الاستشارات النيابية في مقر البرلمان وفق برنامج يتفق عليه مع الأمانة العامة للمجلس النيابي، وذلك على مدى يومي الاثنين والثلاثاء، ثم يجري «جوجلة» لحصيلة الاستشارات يمكن معها تلمس وجهات الرياح سلباً أو إيجاباً كما تقول مصادر سياسية متابعة.

ويلفت المراقبون إلى أن تحرك كرامي سيجد نفسه مرة أخرى في مواجهة التحرك الشعبي المضاد الذي تنظمه أطراف المعارضة في ساحة الشهداء وسط بيروت بعد غد الاثنين لمناسبة مرور شهر كامل على اغتيال الرئيس الحريري(14/فبراير/شباط- 14 مارس/آذار).

وبالرغم من تسارع حركة أطراف الساحة السياسية اللبنانية محلياً وعلى المستوى الدولية فإن المراقبين لا يرون مخرجاً قريباً من التعقيدات التي تتحكم بـ «حوار الطرشان» القائم حالياً بين جبهتي الموالاة والمعارضة، الأمر الذي جعل أوساطاً إعلامية ترى «ان عدم تأليف حكومة جديدة في الوقت المعقول سيحول الأزمة الوزارية إلى أزمة حكم، بما يجعل رئيس الجمهورية أمام خيارين إما تشكيل حكومة بمن حضر، أو انتظار المعارضة والوقت ليس في صالح المسار الدستوري والسياسي للوضع اللبناني، علماً ان متحدثين كثر باسم المعارضة، ومنهم النائب باسم السبع، تساءل في آخر تصريح له «لماذا يصر الرئيس كرامي على إشراك المعارضة في الحكومة؟ هو يقول انه من جماعة «عين التينة» وأنهم الأكثرية ... إذن ليشكل حكومة من الأكثرية». وهنا ترى الأوساط الإعلامية - إياها - أن عدم توافر مخارج لهذه الأزمة قد يحول لبنان إلى ساحة صراع دولي، بدليل أن واشنطن ولندن عبرتا عن انزعاجها من «قرار الرئيس لحود» تكليف كرامي، الأمر الذي يفسح في المجال في تنامي الدعوة لإرسال مراقبين دوليين لمراقبة الانتخابات النيابية، خصوصاً وان المسؤول الأوروبي الأول خافير سولانا أبلغ وفد المعارضة اللبنانية الذي التقاه في بروكسل قبل أيام موافقة الاتحاد الأوروبي على هذا الأمر.

ويرى المراقبون أن الأسبوع اللبناني المقبل سيكون حافلاً بالمستجدات المحلية، وذات البعد الإقليمي والدولي، خصوصاً ان مبعوث الأمين العام للأمم المتحدة لمتابعة تنفيذ قرار مجلس الأمن 1559، تيري رود لارسن، الآتي إلى المنطقة تحت عنوان أخذ جدول زمني لانسحاب القوات السورية من لبنان، يكون قد أنجز حيزاً لا بأس به من مشاوراته في العاصمتين اللبنانية والسورية.

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية